السر في السلوك والتدبير وفيه ميزان النار لان نار الجوز مبني
قوية لحرفته وبطل شذاه وتأمل من حقيقتها لنار ذلك الصفا فعلا
عند ذلك بخار يشبه الدخان وهو بخور ذلك النور فخطرت منه الارجا
ثم قال ـــــ رحمه الله تعالى

وقمنا فالقينا العصا في طلابها • اذا هي تسعى نحونا حية رقطا

ش العصا هي المفتاح الذي لا تجيب الصناعة الا به كان عصى موسى هي
مفتاح اياته واشار الشيخ بهذا الى التزويج الاول فانه لا يتم الخلط
والتزويج الا بالمفتاح وهي المولف الاول ولولاه لم يحصل الالتحام ابدا
فاذا تم الخلط والابيض نورانيه فتنقلب الى لون لحية الرقطا ويصير
في التركيب حركة واضطراب وفوران ونشيش يشبه كنفخ الافعى ولو
لم يلق الحكيم العصا لم يحصل هذا اللون ولا هذه الحركة فافهم ذلك
ثم قال ـــــ الشيخ رحمه الله

فنار لطيف لتتبع عند اهتزازها • فاظلم من نور الظهيرة ما غطا

ش لان عند القا العصى ينبعث بخار اللطيف وفيه رقه وغبره
فيحصل الظلام في البربا بعد النورانيه والضيا وصار عليه كالظلام
كالعظام ثم قال ـــــ رحمه الله

فاموت الجماد دونها من رهالد • وامواهه والصخر تلهمها شرطا

ش من شان العصا ان تحيل بقوتها اجزا المركب احالة عن جوهرها
وهذا شان مفتاح الحكمة فافهم لان المركب اذا لم يدخل في التزويج
بالمولف الذي هو المفتاح لم يتم التركيب لكان يختلط ثم يتميز الذكر عن
الانثى وانما بهذا الموجب صح الخلط وان لم يكن المزاج صحيحا تاما وانما
حصل الزواج للنكاح والحبل ولا شك ان في الاجزا اجزا يابسه عبر عنها
بالرمال

بالرمال والصخور واجزا رطبة عبر عنها بالامواه فابتلعت تلك العصا
جميع ذلك والنقمة والحالة لحية الرقطا المتحركة المتنفسة المذكورة
التي تسعى فافهم ذلك ثم قال ـــــ رحمه الله

فادبر من لا يعرف السر خيفة • واقبل منا من يروم بها سقطا

ش يقول اقتبالنا سا بادبار موسى خوفه لما راها حية تسعى فلما جاه
الاذن اقبل ولا تخف امن بعد خوفه وظهر له البرهان الالهي وكذلك
الطالب اذا خلط الاجزا وراى انقلابها الى هذه الصفة المهولة فانه
يخاف ويدبر عنها لانه غر لا يعرف سرها ويقبل الحكيم اليها ويصيرها
الى حالتها الاولى بالتمكن من حقيقتها ثم قال ـــــ رحمه الله

ومد اليها الفيلسوف بمينه • يحاذيها اخذا ويوسعها ضغطا

ش اي الحكيم العارف اذا راى هذه العلامة المهولة فانه يتعاطى
التدبير ما يهذب به هذه الصورة الظاهرة بممارسة العمل والتاني
تارة بالملاطفة وتارة بالعنف حتى يستجيب لما يريد بحيث ان تصير
طوع يديه ثم قال ـــــ رحمه الله

فصارت عصا في كفه فاخرجها • واخرجها بيضا تجلو الدجا كشطا

ش استمر متمثلا بقصة موسى عليه السلام فانه لما مد يده الى العصا
بعد ان صارت ثعبانا صارت في كفه عصا كما كانت وكذلك الحكيم
فانه دبرها بالتهذيب وادخلها اي احتبالها ثم اخرجها بيضا لانه
لما اخرجها بعد انقضا مدة التعفين بعد ان ردها الى انا لانه اول
ما يخرج من التعفين الاول يجيء فحمة هو اسود فيعد له بما يحتاج
اليه اولا بالذي هو هو ولا بد منه في اول العمل والى اخره وهو الذي
قلنا انه غريب وليس بغريب وهو الذي يسمى خل الحكما والخل
الثقيف وخل الحاذق وما يخرق فنقول انه مفتاح باب الحكمة

Copyright © King Saud University